

إن صحة لا قيمة لها ؛ لأن الوطنية شعور أصيل صادق ينبغي أن يتوفر لكل إنسان مثقف حساس ، سواء أكان هذا الإنسان رجلا أم امرأة . ومن ناحية أخرى فإننا نجد أن الشعر الوطني الفلسطيني الذي قاله « الرجال » - ومن بينهم إبراهيم طوقان شقيق فدوى - لم يكن شعرا محدود القيمة أو قليل التأثير ، فقد كان شعراء فلسطين يعبرون بصدق وأصالة فنية عن محنة وطنهم بصورة لا توحى بأنهم قصرُوا في هذا المجال ، ويكفي أن نذكر هنا شعر عبد الرحيم محمود وأبي سلمى إلى جانب شعر إبراهيم طوقان لنعرف أن المقارنة بين شعر فدوى وشعر الرجال في هذا المجال لم يكن لها مبرر ، وفدوى وشعرها لم يكونا بحاجة إلى مثل هذه المقارنة .

وقد أنهت الكاتبة وداد سكاكيني مقالها عن فدوى طوقان بهذه الفقرة « . . إن طائفا من الإلهام الإلهي والفن المطبوع قد تخير فدوى طوقان لتحمل رسالة الشعر النسوي في جيلنا المعاصر ، يمكنها من ذلك تضلعها في الفصحى وتمرسها بالبيان ، وإنها لتجود بالشعر من نفسها وحسها غير منسحبة على التكلف والتقليد ولا مرددة لشعر مصنوع تفوح منه رائحة الترجمة والاقتباس ، وإن لها لأمدا بعيدا هي منطلقة نحوه وقد انشقت أمامها الطريق » .